٤٧

(أحمد بن عليّ بن عبد الكافي بن يَحْيَى بن تَمام بن يُوسف ابن مُوسَى بن تَمام بن حَامِد بن يَحْيَى بن سَليم السُّبْكِي)(١)

أبو حامد، بهاء الدين. ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة، وأحضر على الحجار في الخامسة، وسمع على الدبوسي، والبدر بن جُماعة. وبدمشق على ابن الجزري، والمزّي وغيرهما. (قال الذهبي) في المعجم المختص: الإمام العلَّامة المُدرِّس. له فضائل وعلم جيد، وفيه أدب وتقوى. وساد وهو ابن عشرين سنة، وأسرع إليه الشيب فاتقى وهو في حدود العشرين. (قال ابن حَجَر): وكانت له اليد الطولى في علم اللسان، والعربية، والمعاني والبيان. وله (عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة في الفن، وله تعليق على الحاوي، وعمل قطعة على «شرح المنهاج» لأبيه. وكان أديباً فاضلاً متعبداً، كثير الصدقة والحجّ والمجاورة، سريع الدمعة قائماً مع أصحابه، وولي قضاء الشام عوضاً عن أخيه في سنة (٧٦٢) فأقام سنة. ولم يصنع ذلك إلَّا حفظاً للوظيفة على أخيه، ثم ولي قضاء العسكر، وكان شرع في شرح «مختصر ابن الحاجب» فكتب منه قطعةً لطيفةً في مجلد. ولو أتمه لكان عشرة مجلدات، أو أكثر. وقال والده الشيخ تقي الدين لما درَّس ولده هذا: [من البسيط]

دُروسُ أحمد خَيْرٌ مِنْ دُروسِ علي وذاكَ عِنْدَ علي غَاية الأمل

وكان من رحَّالي العالم، وكان أبوه قاضي الشام، فكثرت جهاته، واتسع ماله، لأنه ناب عن والده في جميع جهاته وضمَّ إلى ذلك وظائف عدة. وكان إذا مات مَنْ له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه. (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاثٍ وستين وسبعمائة، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر.

٤٨

(السيد أحمد بن عليّ بن مُحسن ابن الإمام المُتوكِّل على اللَّه إسماعيل بن القَاسِم الصَّنعاني)

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف. واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٢١٠؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٢١؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٢٦؛ المنهل الصافي: ١/ ٣٨٥؛ كشف الظنون: ٧٧، ٦٢٥، ١٨٧٣؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٧٢٨؛ الأعلام: ١/ ١٧٦؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٢؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٨٠٧.